Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الى عليين ، والأخرى عن شماله ينظر منها الى سجين · بواب الخوخة اليمينية ببغاء مستندة الى الباب ، وبواب الخوخة الشمالية عقاب ، وعلى رأس الوالد تاج من الياقوت الأبيض ، كأنه البرق اذا أومض ، وعليه حلة دمشقية ، وأمامه مجاهر كافورية ، تبرق من أسارير وجهه أنوار ظهيرية ، فى المجامير بخور المصطكى واللوباز ، وبين يديه أطباق البسامين والسوسن والجرجير والأقحوان ، فاذا استنشق الأقحوان تبسم ، واذا استنشق الجرجير اهتم ، فلا يزال باكيا ضاحكا ، مملوكا ملكا » (٤٤) ·

كما يتم أنسنة الكائنات الجامدة فيلغى المجاز لصالح فوق الطبيعى، اذ يجعل الجبال تأوب ـ دون أن تعنى الجبال الرجال كما قال البعض ـ كما يجعل الرياح مسخرة بالفعل دون أن تعنى الأرواح ، وهذا يعنى أنه يعطى القراءة الحرفية قيمتها ليتم تنحية المجاز ، وافساح الطريق أمام العجيب ، فنرى خطيب الأشقياء يقول : « فمن غلبت منكم روحانيته على حسية جسمانيته ، جعلت له هذه العبارا تالحسية الى أمور معنوية ، وكل من ألحقها بالمحسوس فنظره معكوس وحشره منكوس · وقلت فى قوله تعالى «(يا جبال أوبى معه)» : انه أراد الرجال ، وقلت فى ذلك انه محال ، واعطاؤه لسليمان تسخير الرياح انما أراد به الأرواح » (٤٥) ·

فى السماء الثالثة حيث يوسف الذى كان من الأئمة فى علم التعبير يتضايف المثل والممثول ، والسبب والمسبب ، والواقعى المحسوس وما فوق الطبيعى ، مثلما نرى فى الأسطورة : « فانه كان من الأئمة ، فأحضر الله بين يديه الأرض التى خلقها الله من بقية آدم عليه السلام ، وأحضر له سوق الجنة ، وأحضر له أجساد الأرواح النورية والنارية والمعانى العلوية ، وعرفه بموازينها ومقاديرها ونسبها ونسبها ، فأراه السنين فى صور البقر وأراه خصبها فى سمنها ، وأراه جدبها فى عجافها ، وأراه العلم فى صورة اللبن ، وأراه الثبات فى الدين فى صورة القيد · وما زال يعلمه تجسد المعانى والنسب فى صورة الحس والمحسوس · وعرفه معنى التأويل فى ذلك كله فانها سماء التصوير التام والنظام · ومن هذه السماء يكون الامداد للشعراء والنظم والاتقان والصور الهندسية فى الأجسام » (٤٦) ·

من الطبيعى فى هذا العالم أن يتم التواصل بين الأحياء المتجسدين والأرواح ، فمما ينصح به السالك أن يبحث عن الحكمة فى الحروف ، ويجد مرشده روحا متجسدة : « فنزلت فى طلب ما عنه سألت فوفق لى روحانية متجسدة ، فى محرابها متعبدة ، تقطع الليل ساجدة وقائمة ،